انعكاسات الأزمة المالية الدولية على الدول المنتجة للنفط الخام

د. عبد الستار عبد الجبار موسى*

١. لقد أدت أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الامريكية الى افلاس عدد كبير من المصارف الامريكية وانحسار كبير في السيولة النقدية مما ادى الى تراجع الاستثمار والنمو الاقتصادي وتدهور خطير في اسواق المال وسرعات ما انتقلت مظاهر تلك الازمة الى بقية الدول الصناعية الرئيسة الاتحاد الاوربي واليابان وكذلك بقية دول العالم،ونتج عن ذلك تباطؤ في النمو الاقتصادي الدولي والخشية من الاتجاه الى حالة الركود الاقتصادي

٢. يعتبر معدل النمو الاقتصادي، والعرض الكلي الدولي، والظروف السياسية والأزمات من المحددات الاساسية لاسعار النفط الخام في السوق الدولية، وان تباطؤ النمو الاقتصادي وبشكل خاص في الدول الصناعية المتقدمة التي تستهلك نسب كبيره من الانتاج اليومي الدولي من النفط الخام سيؤدي الى انخفاض أسعار النفط نتيجة تراجع الطلب الكلي على اعتبار ان النفط الخام سلعة وسيطة في عمليات الانتاج، وهذا ماحصل فعلا ولازال مستمرا وربما يتسارع الانخفاض وتحصل حالة الانهيار في حالة دخول الاقتصاد حالة الركود وأدناه جدول يوضح نسب استهلاك تلك الدول من مجمل الإنتاج الدولي من النفط الخام.

* عضو هيئة تدريس /الجامعة المستنصرية/كلية الإدارة والاقتصاد

جدول يوضح الدول والمجموعات الدولية المستهلكة للنفط الخام في نهاية عام2007

الدولة أو المجموعة الدولية	الاستهلاك اليومي (الف برميل)	النسبة من العالم
الولايات المتحدة الامريكية	20698	23.90%
الاتحاد الاوربي	14861	17.80%
الصين	7855	9.30%
اليابان	5051	5.80%
روسيا الاتحادية	2699	3.20%
الهند	2748	3.30%
المجموع	53912	63%
بقية بلدان العالم	31308	37%
المجموع	85220	100%

المصدر: -BP Statistical Review of World Energy 2008

٣. لقد اثرت الازمة المالية على اسواق التبادل الدولية (البورصات) كاسواق نيويورك ولندن وطوكيو وسنغافورا والتي تعتبر مصادر لتحديد أسعار النفط الخام المستقبلية وبشكل خاص سوقي نيويورك ولندن،اذ انها تشهد حاليا حذراً شديداً في التعامل وذلك ناجم عن التوقعات المتشائمة للمضاربين مما قاد الى انخفاض الاسعار المستقبلية. ولاتزال إذ وصل سعر النفط في بورصة لندن يوم الاثنين٢٧/١٠/٠٨ الى مادون ٦٠$.

٤. ان البلدان المصدرة للنفط الخام تنقسم الى مجموعتين الاوبك ، وخارج الاوبك وجميع تلك البلدان باستثناء عدد قليل هي من الدول النامية ومعظم تلك الدول ذات اقتصاد احادي الجانب يعتمد على ايرادات النفط الخام في تمويل عملية التنمية الاقتصادية.

٥. لقد قامت منظمة اوبك بتخفيض انتاجها اليومي من النفط الخام اعتبارا من بداية الشهر المقبل(تشرين الثاني٢٠٠٨) بمقدار ١.٥ مليون برميل/يوم بهدف وقف تدهور الاسعار دون تحديد السعر المستهدف المرغوب به من قبل المنظمة، وابدت استعدادها على اقرار لإجراء تخفيضات أخرى إذا اقتضى الأمر ، مع حالة عدم التاكد التي تحيط بالمنظمة من النتائج، والتي أفصح عنها رئيس المنظمة السيد خليل شكيب.

٦. إن حالة عدم التأكد ، تعني ان تخفيض الإنتاج ربما يقود إلى توقف تدهور الاسعار او ربما لن يحصل ذلك وبذلك فاننا سنكون امام مشهدين مختلفين (سناريوهين) ولكنهما ذات نتيجة واحدة في ظل الازمة المالية وهي استمرار تراجع اسعار النفط فمع افتراض توقف تدهور

الاسعارعند المستوى الذي يتساوى فيه الطلب الدولي الذي يتحددحاليا بحالة النمو الاقتصادي الدولي المتدهوره وحالة العرض الدولي الجديدة من النفط الخام مما يعني ان اي تباطؤ جديد في الاقتصاد الدولي سيقود الى تراجع جديد في اسعار النفط وهذا قد يدفع اوبك أ لى خفض جديد للعرض وبالتالي سيؤثر على ايرادات دول المنظمة مما سيدفعها الى زيادة انتاجها (العرض) مما سيقود الى انخفاض الاسعار وتستمر حالة الانخفاض بسبب سعي البلدان المنتجة الى تحقيق مستوى مرغوب فيه من الايرادات من خلال زيادة الانتاج وهكذا.

ويمكن ان نحصل على نفس النتيجه في حالة استمرار انخفاض الاسعار وسعي اوبك مجددا الى خفض الانتاج .....الخ

٧. الخلاصة ان حالة الاقتصاد الدولي هي التي ستحدداسعار النفط الخام في السوق الدولي والتي ستنعكس سلبا او ايجابا على اقتصادات الدول المنتجة.